Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ فنصبر فى الدنيا على الجوع ، خير من أن نصبر فى الآخرة على النار .

ودارت عجلة الزمن ، فطوت اسماعيل ، فحزنت رابعة لفقد أبيها ، وقد حل ذلك الحزن بنفس شفافة ، فجعلها تفكر فى الموت وما بعد الموت . وكانت ذكية الفؤاد تكثر من التأمل العلوى ، فراحت تبحث عن المعـرفة فى كل ما تقع عليـه عيناها .

وما كاد حزنها على أبيها يبلى حتى فجعت فى أمهـا ، فرسخ فى نفسها أن هذه الدنيا ان هى الا دار زوال ، انها ممر الى مقر ، فالشقى من شغل بها عن أخراه ، فجعلت تبذل الجهد فى فطام جوارحها عن الشهوات .

ونزلت بالبصرة ضائقة ، وجاء القحط ، فتفرقت أخواتها بحثا عن الطعام ، وشغل الناس بأقواتهم ، ولكنها لم تشغل شىء عن الله طرفة عين ، كانت تناجيه بالليل ، وتفكر فيـه بالنهار ، حتى صارت لا تحس توافه الاحساسات التى يحسها الناس ، فقد ذابت نفسها فى الله .

وخرجت تتأمل الكون ، فما سنح لبصرها صورة الا عبرت الى المصور بصائرها ، وانطلقت نشوى ، فقد أصبحت من تنسم روح الوصال سكرى ، وأصبحت من ملاحظة سبحات الجلال حيرى ، وفيما هى فى هيامها ، لمحها رجل من تجار الرقيق ، فانقض عليها وخطفها ، فوقعت فى ذل الأسر ، وراحت تحمل صنوف العذاب فى صبر ، ولم تجأر بالشكوى فقد كانت فيها زراية لا تليق بها .